بسم الله الرحمن الرحيم

الدولة الإسلامية في العراق والشام
معها سقاؤها وحذاؤها؛ فما لكم ولها؟!

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: "ولهذا كان الجهاد موجبا للهداية التي هي محيطة بأبواب العلم، كما دل عليه قوله تعالى: (والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا) فجعل لمن جاهد فيه هداية جميع سبله تعالى.
ولهذا قال الإمامان عبد الله بن المبارك، وأحمد بن حنبل وغيرهما: إذا اختلف الناس في شيء فانظروا ماذا عليه أهل الثغر فإن الحق معهم لأن الله يقول: (والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا)".اهـ [مجموع الفتاوى 24/442].
هكذا هو كلام السلف، بينما بتنا نسمع من كلام الخلف: إذا اختلف الناس في شيء فانظروا ماذا عليه أهل القعود!
فقام أولئك الشيوخ والدكاترة يؤصلون ويفصلون في مسائل الساحة الجهادية، ويأمرون وينهون صناع الملاحم من المجاهدين، ويقولون: يتقدم هذا، ويتأخر هذا... ينبغي هذا، ولا ينبغي هذا... ويُصوب فعل هذا، ويُخطئ فعل هذا... إلخ
وهم في معزل تام، أو شبه تام!
والعجيب أن أكثرهم راح يطعن ويجرح في الدولة الإسلامية في العراق والشام وهو في مكتبته أو حديقة بيته! دون أن يتكلف عناء الهجرة أو السفر إليها أو يرسل مبعوثاً أو عيناً يأتيه بأخبارها، أو على أقل تقدير: يحاول الاتصال بها بأي وسيلة من وسائل التواصل الحديث!
وأعجب من ذلك فيما إذا جعل من نفسه وصياً عليهم وحسيباً، وكأنهم أغرار صغار!

عن زيد بن خالد الجهني أنه قال: جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم فسأله عن اللقطة فقال: (اعرف عفاصها ووكاءها ثم عرفها سنة فإن جاء صاحبها وإلا فشأنك بها) قال: فضالة الغنم؟ قال: (لك أو لأخيك أو للذئب)، قال: فضالة الإبل؟ قال: (ما لك ولها معها سقاؤها وحذاؤها ترد الماء وتأكل الشجر حتى يلقاها ربها) قال يحيى: "أحسب قرأت عفاصها" [أخرجه مسلم].

وهكذا الدولة الإسلامية في العراق والشام معها سقاؤها وحذاؤها؛ فما لكم ولها؟!
لديها أمراؤها، وقضاتها، وعلماؤها، وهيئاتها القضائية والشرعية والدعوية؛ فما لكم ولها؟!

إذا تلاقى الفحول في لَجَبٍ *** فكيف حال البعوض في الوسط؟!

خطابي هذا للمتصيدين في الماء العكر، المتربصين بأهل الحق الدوائر، أما الناصحون من الأتقياء الأخفياء، فكلنا لهم آذان صاغية، وحاشا أن نرد لهم نصحية صحيحة، أو نتكبر على الحق.

وكتب: أبو خزيمة المضري